

قواعد قرآنية (11:): {ولا يفلح الساحر حيث أتى}

عمر المقبل

فيها العلوم التي لم آياتها وعجزاتها من الله علينا اذل وامثلة نفر بريء وبال يقول يا حسن بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبده ورسوله نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله. وعلى اله وصحبه ومن والاه - [00:00:02](#)

اما بعد سلام الله عليكم ورحمته وبركاته معشر الاخوة والاخوات من المشاهدين والمشاهدات وحياكم الله الى حلقة جديدة من هذا البرنامج المتجدد قواعد قرآنية نتذكر فيها قاعدة من القواعد ذات البعد الاجتماعي. وذات البعد العقدي ايضا - [00:01:07](#)

هي القاعدة التي دل عليها قول الله تبارك وتعالى ولا يفلح الساحر حيث أتى وهذه القاعدة جاء معناها في مواضع من كتاب الله عز وجل وقبل ان نذكر هذه المواضع اذكر بان هذه القاعدة جاءت في سياق - [00:01:26](#)

الحديث عن قصة نبي الله موسى عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام في سورة طه. يقول الله تبارك وتعالى في اه سياق تلك القصة قالوا يا موسى اما ان تلقى واما ان نكون اول من القى قال بل القوا فاذا حبالهم - [00:01:43](#)

وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى. فاجس في نفسه خيفة موسى. قلنا لا تخف انك انت الاعلى والقي ما في يمينك ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى - [00:02:02](#)

واذا اردنا ان نقرأ هذه القاعدة في مواضع اخرى من كتاب الله عز وجل نجد انها وردت في موضعين يقول الله تبارك وتعالى آ بل في واحد يقول الله تبارك وتعالى في سورة يونس ولا يفلح الساحرون - [00:02:18](#)

وهذه القاعدة ايها الاخوة دل النظر اللغوي على اضطرابها والمعنى الشرعي ايضا دل على اضطرابها. واما وجه اضطرابها فان المتقرر في علم النحو كما هو معروف لدى اهل هذه الصناعة - [00:02:32](#)

ان الفعل اذا كان في سياق النفي فان ذلك يكسبه صفة العموم وهكذا الفعل هنا لا يفلح. فانه جاء في سياق النفي. فدل ذلك على ان الفلاح كله منفي عن من تعاطى - [00:02:50](#)

هذه المهنة الرديئة وهي مهنة السحر. فهو مهما احتال على هذه القضية بهذا النوع من الافعال فانه لا يفلح. ولهذا قال الله سبحانه وتعالى مؤكدا هذا ولا يفلح الساحر حيث أتى - [00:03:08](#)

وتأمل ايضا في سر اختيار هذا الفعل حيث أتى دون قوله مثلا حيث كان او حيث حل. ولعل السر والله سبحانه وتعالى اعلم ان هذه القاعدة لما جاءت في سياق قصة موسى - [00:03:25](#)

كان من اجل مراعاة اه كون معظم السحرة الذين جلبوا لتلك المعركة بينهم وبين موسى كانوا قد جلبوا من انحاء متفرقة من مصر. كما قال الله سبحانه وتعالى فجمع السحرة لميقات يوم معلوم - [00:03:40](#)

ويقول العلامة الشنقيطي رحمه الله تعالى معلقا على نفي الفلاح هنا في هذه الاية مطلقا قال رحمه الله وذلك دليل على كفره لان الفلاح لا ينفي بالكلية نفيا عاما عما الا عن من لا خير فيه وهو الكافر. ويدل على ما ذكرنا امران الاول - [00:03:57](#)

هو ما جاء من الايات الدالة على ان الساحر كافر. كما قال الله سبحانه وتعالى وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا. يعلمون الناس السحر فقلوه وما كفر سليمان يدل على انه لو كان ساحرا وحاشاه من ذلك لكان كافرا. وقوله ولكن الشياطين كفروا - [00:04:17](#)

النفس السحر صريح في كفر معلم السحر هذا الوجه الاول اما الوجه الثاني فيقول رحمه الله انه عرف بالاستقراء والتتبع ان الغالب ان لفظة لا يفلح يراد بها الكافر. كقوله سبحانه وتعالى في سورة يونس قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه - [00:04:37](#)

هو الغني له ما في السماوات وما في الارض ان عندكم من سلطان بهذا اتقولون على الله ما لا تعلمون؟ قل ان الذين يفترون على الله

الكذب فلا يفلحون. وكقوله ايضا في نفس السورة في سورة يونس فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته انه لا يفلح المجرمون - [00:04:57](#)

ايها الاخوة المشاهدون والمشاهدات كم هي الايات التي حدثتنا في كتاب الله عز وجل عن السحر والسحرة؟ واخبرت عن ضلالهم وعن خسارتهم في الدنيا وفي الآخرة. ومع هذا يتعجب المؤمن جدا من رواج سوق السحر والسحرة في بلاد الاسلام - [00:05:17](#) وانا في الحقيقة لا اتعجب من وجود ساحر او ساحرة فهذا لم يخلو منه زمان ابدا حتى الزمان الذي كان فيه النبي صلى الله عليه وسلم لكنه العجب كله لا ينقضي من امة الاسلام التي تقرأ هذا الكتاب العظيم وتقرأ ما فيه من الايات المصراحة بكفر هؤلاء وبضلال - [00:05:36](#)

وبعدم فلاحهم ومع ذلك يتسابق الناس اليهم زرافات ووحدانا. ان الساحر لا يلام ابدا حينما يمتن هذه المهنة من اجل ان يحصل مالا. وانا اقول لا يلام ابدا اقصد انه لا يستغرب - [00:05:56](#)

لا يستغرب ان يوجد ساحر لانه يسعى الى كسب المال لكن ان يوجد مؤمن بل مؤمنون واناس كثيرون ينتسبون للاسلام يقفون زرافات ووحدانا ثم سافر احد من مسافات طويلة ودفع المبالغ الطائلة من اجل ان يقف على عتبات هؤلاء الذين نفى الله عز وجل عنهم الفلاح وصرح بكفرهم هذا والله - [00:06:12](#)

والله الذي يستغربه الانسان والله سبحانه وتعالى نفى ان يوجد منهم قدرة على ماء يصبو اليه هؤلاء الذين وقفوا على عتباتهم. بل ايضا نفى ان يقدروا على ان يوقعوا باحد - [00:06:32](#)

قال الله سبحانه وتعالى وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم. ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق. ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون - [00:06:47](#)

المقطوع به ايها الاخوة انه لولا تكاثر الناس على ابواب هؤلاء السحرة وعلى عتباتهم والله ما رجت لهم سوق. ولكن لله الامر من قبل ومن بعد ان مرور الانسان بحالة من الضعف او المرض لا تعفيه ابدا ولا تسوغ له ابدا ان يذهب الى هؤلاء او ان - [00:07:04](#)

ينج في سوقهم او ان يدخل في حماهم. فان الله سبحانه وتعالى ارحم الراحمين. واحكم الحاكمين. لم ينزل داء الا انزل له دواء كما صرح بذلك النبي صلى الله عليه وسلم. لكن الداء قد لا يصيب الدواء قد لا يصيب الداء - [00:07:25](#)

قد يتأخر العلاج لحكمة ولغير ذلك من الامور التي تخفى على البشر. كما سبق ان ذكرنا شيئا من هذا في القاعدة التي تقدمت المتعلقة بقول الله سبحانه وتعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون. ايها الاخوة ان من ايقن - [00:07:45](#)

بان الساحر لا يفلح حيث اتى وايقن انه لا يفلح الساحرون فان هذا اليقين يدفعه الى امور. اولها البعد عن اتيان هذا الصنف من الناس الذين نفى الله عز وجل عنهم الفلاح في الدنيا وفي الآخرة. ومن ذلك العلاج فكيف يرتجي الانسان - [00:08:05](#)

او كشف الضر عند اناس لا يفلحون بنص القرآن الكريم. الامر الثاني الذي يدفعه يقيننا بان الساحر لا يفلح ابدا ان يحذر الانسان من ان يفكر في ممارسة في شيء من انواع السحر - [00:08:25](#)

فان بعض الناس عياذا بالله وقد يقع هذا من النساء احيانا حينما توصى او تغرى او يذكر لها اساليب لجذب آآ الزوج او لعطفه اليها ونحو ذلك. وربما صور لها ان الامر بسيط وكذا وهو في الحقيقة نوع من السحر. فان هذا يجب ان يحذره الانسان رجلا كان او امرأة - [00:08:41](#)

الامر الثالث الذي يدفعه اليها اليقين بان الساحر لا يفلح حيث اتى ان نعلم ان كل من يمارس السحر او تسبب في فعله فانه على خطر عظيم. وانه قد باع دينه عياذا بالله بثمان بخس. وان الشياطين - [00:09:01](#)

هم شيوخ واساتذته في عمله. هذا كما قال الله سبحانه وتعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان. وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر. وكذلك ايضا نلاحظ هذا المعنى في قوله عز وجل ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من

خلاء - [00:09:18](#)

ولا بنس ما شروا بانفسهم لو كانوا يعلمون. رابعا مما يدفعه اه اليقين هذا الذي نتيقنه بانه لا يفلح الساحر حيث اتى ان النفس ان ضعفت لحظة او زين لها الشيطان شيئا من هذه الاعمال او آآ ولج او ذهب الى هؤلاء فان - [00:09:38](#)
كان عليه ان يبادر الى التوبة الى الله عز وجل وان يقلع هذا الذنب العظيم قبل ان يلقي الله سبحانه وتعالى وهو متلبس به قبل ان يقف بين يدي ربه - [00:09:58](#)

عز وجل لا يملك لنفسه حولا ولا قوة ولا ينفع عن نفسه ضرا ولا يجلب لها نفعا ولن ينفعه اولئك الذين اغروه وباع دينه بسببهم. خامسا واخيرا ان يوقن المؤمن ايها الاخوة بل اقول ان يقين المؤمن بهذه القاعدة ولا يفلح الساحر حيث اتى مما - [00:10:08](#)
ما يقوي في قلبه عبادة التوكل على الله عز وجل. وعدم الخوف من ارهاب هذا الصنف الحقيير من الناس. وهم السحرة. ويتذكر قول الله تبارك وتعالى اليس الله بكاف عبده؟ وهناك قراءة اليس الله بكاف عبادة؟ والجواب بلى - [00:10:28](#)
والجواب بلى والله فمما يحسن التفكير فيه والتأمل آآ ونحن نتحدث آآ في هذه القاعدة ولعلي اختتم ايضا حديثي ارجو من الاخوة تأمل جيدا في احوال هؤلاء السحرة هم في الحقيقة اذا تأملتموهم هم من اتعس الناس. يعيشون حالات الخوف وحياة الرعب. والتعاسة حتى الاموال التي يجمعونها - [00:10:47](#)

من الناس لم ينتفعوا بها ولم يستمتعوا بها كما يستمتع اهل الاموال باموالهم. وهذا والله من الخذلان المعجل لهم في الدنيا قبل الاخرة ان لم اختاركم الله سبحانه وتعالى بتوبة منه ورحمة والا فالمتوقع ان هؤلاء يكونون اسعد الناس بناء على ان المال بايديهم - [00:11:13](#)

وان يكونوا ابعد الناس عن الامراض وعن الخوف والقلق. فهم بزعمهم ينفعون غيرهم ولكنهم اعجز الناس عن نفع انفسهم والى هنا نضع القلم لعلنا نلتقي بكم باذن الله تعالى في حلقة قادمة باذن الله. والحمد لله رب العالمين - [00:11:33](#)
وصلى الله وسلم على نبينا محمد. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيها العلوم التي اياته وجزات كلا بلاغتها من الله علينا وامثلة يقول حسن - [00:11:52](#)